EDITION AND STUDY OF A BOOK "SHIFAUL ALASKAM FI MAARIFAT MADARIKIL AL-HKAM" (CURING OF SICKNESS IN RELATION TO KNOWLEDGE OF ISLAMIC LAWS) AUTHORED BY SULTAN MUHAMMAD BELLO

Rufai Hussaini
Umaru Ali Shinkafi Polytechnic Sokoto

ABSTRACT

This research Titled: Edition of a book "shifaul askam fi maarifat Madarikil ahkam" (curing of sickness in relation to knowledge of Islamic laws) Authored by Sultan Muhammad Bello. Aimed at editing the manuscript, and bring it out, away from the spelling and typing mistakes, in order to produce a clean copy, very similar to the original copy of the authored manuscript. The research attempt to give details explanation of the Islamic issues that were treated in the book and make comments and observations where necessary. In view of the above efforts are made to have at least three copies of the manuscript, furthermore, the research consulted a many commentaries of the Quran, Authentic prophetic traditions, science of usul –alfiqh as well as Arabic dictionaries, with the view to bring the book error free.. Lastly, the findings proved that the Sultan Muhammad Bello is the rightful Author of the book, and a lot of typing mistakes were edited in order to give the exact meaning intended by the Author. The book treated so many issues in relation to purifying the one`s mind/soul and his moral conduct.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح الطريق للطالبين وسهل منهج السعادة للمتقين وبصر بصائر المصدقين بالحلال والحرام وسائر أحكام الدين ومنحهم أسAرار الإيمان وأنوار الإحسان واليقين .وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين القائل: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

وبعد فإن هذه المقالةعبارة عن النقاط الآتية:

- المقدمة
- نبذة تاريخية عن كاتب النص
- صور من تحفيق النص
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

مقدمة:

وبعد:فإن أولى ما يتنافس به المتنافسون وأحرى ما يقتحم فيه المقتحمون ما كان يغني الغليل ويشفي السقيم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة وأنفعها علم أحكام أفعال العبيدوبعبارةأخرى معرفة مدارك الأحكام. ولا سبيل إلى اقتباس هذه المعرفة إلابواسطة من قال عنهم النبي الأمي "العلماء ورثة الأنبياء"وهذا من فضل الله لعباده،وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ثم إن علم التحقيق من العلوم ذات الأهمية حيث أنها تبرز ما للمصادر الإسلامية واللغة العربية من المعلومات القيمة الجليلة، وتكشف أيضا قريحة ما للمؤلفين والكتّاب مما ينفع البشرية في هذا الكيان، ومن تلك المؤلفات مخطوطات المجاهدين بني فودي الذين أنتجوا للأمة الأفريقية المسلمة فنونا قيمة مما ينفع دنياها وأخراها فجزى الله الأصل والفرع في ذلك خير الجزاء.

ومن هذالمنطلق اختار الباحث مخطوطا للسلطان محمد بلُّو لإجراء هذه العملية

ثم إن المخطوط الذي كان الباحث بصدد تحقيقه من المخطوطات التي لم تفز بتحقيق المتحققين فيما يعلم الباحث- لذا أدرك الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى تحقيقه ونشره وإخراجه إلى الواقع وسماه:ب فتح اللطيف في دراسة وتحقيق كتاب"شفاء الأسقام في معرفةمدارك الأحكام "للسلطان أمير المومنين محمد بلُّو،فأقول كماقال شيخ الإسلام ومجدد الدين شيخ عثمان بن فودي تغمده الله برحمته آمين."فإن ظهرغلط أووهم أوتقصير أوغفلة أونسيان أوجهل أوغي، فالمحل قابل لذلك فهومني ومن الشيطان"[1]

نبذة تاريخية عن كاتب النص

مولده:

ولد محمد بلُّو بن عثمان رحمه الله تعالى يوم الأربعاء في شهر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائة بعد الف من الهجرة النبوية. 1195هـ الموافق 1779م. في بيت تمكن في عشيرته العلم والعمل. [2]

نسبه:

هو محمد بلّو ابن عثمان بن محمد الملقب ب (فودي) ابن صالح بن هارون بن محمد غورط ابن جب ابن محمد ثنب ابن أيوب بن ماسران أيوب باب ابن موسى جكل.[3]

وينتمى نسبه إلى قبيلة فلاتية تسمى تورب، وهى القبائل التى هاجرت من فوت إلى أن وصلت سيرها تدريجيا إلى أرض غوبر، إحدى ولايات الهوسا حيث أخذت مسكنها هناك. وهى أسرة وصفها التاريخ بالتقوى والصلاحة، متأسية بتعاليم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداعية إلى الله وإلى إحياء السنة وإماطة البدعة الشيطانية[4].

نشأته:

لقد أكرم الله محمد بلو هذه الشخصية بالنشأةفي أسرة طيبة حميدة تمتاز بالعلم والتربية إذ وصفه العلماء المعاصرون له بصفات تليق بالعالم والحاكم العادل،إضافة إلى أنه على درجة كبيرة من الثقافة والمعرفة، ونعتوه بنعوت الإجلال والتعظيم، والتفوق والخلق الكريم، والشجاعة والعدل، والتقوى وحسن القياد أتاه الله من الأخلاق الحميدة الصافية، والبصيرة الكاملة، الفهم والفطنة، والحفظ والإدارك التام، وفصاحة القول مالم يوت غيره في زمنه، حتى استوى على المعاني والحقائق، وتضلع بالأسرار والدقائق، وتخلق بأخلاق العلماء من الورع والتقوى وحسن السيرة، والصلاح في الدين، وجمع من سير الأولياء وبراعة العلماء وحكم الحكماء وعدالة الخلفاء ما لا يحصى من المحاسن في الظاهر والباطن[5].

وفيه أيضا يقول الشاعر:

وذاك الذي قد فاق أهل زمانه * مكارم أخلاق وحسن التخلق

وفي بذل معروف سماحة جانب * ونوع سياسة لأهل التعلق.[6]

حياته العلمية

ومما لا يُتَنَازع فيه أن السلطان محمد بلو (رحمه الله) نشأ منذ طفولته في طلب العلم وكان تحت رعاية أبيه الشيخ عثمان بن فودي وبدأ بتعليم القرآن الكريم عنده, ثم تتابع العلوم من الأساتذة المعلمين من أسرته وغيرها. وأقام مطالعة وقراءة على كتب لا تحصى حتى عدها في بعض الليالي، فوجدها عشرين ألفا وثلاثمائة كتابا، وأطلعه الله على دقائق معارفه، وأوقعه على غرائب مكنوناته، وعلمه الله اسمه الأعظم بواسطة الخضر.[7]

منهج الباحث في التحقيق:

---

[2] عبد الرحمن بن مجيلي الملقب بمثطو حباري، رفع الإشتباه في التعلق بالله وبأهل الله : ص6 بدون تط.
[3] المرجع السابق ونفس الصفحة.
[3] المرجع السابق ص: 23.
[5] الوزير جنيد الدكتور، عرف الريحان، ص: 52
[6] الوزير غطاطو، الكشف والبيان، ص: 5
7- المرجع السابق ص6

اتبع الباحث في تحقيق المخطوط المنهج الوصفي التحليلي والمنهج اللاستقرائي وطبق المراحل الآتية:

1. جعل نص الكتاب أعلى الصفحة منفصلا عن التعليقات.
2. الالتزام بطريقةالإملاء الحديث في كتابة الحروف العربية كاالفاء بنقطةواحدةفوقية والقاف بنقطتيين فوقيتين بدلامن النقطة الواحدة تحت والنقطة الواحدة فوق.
3. ترجمة بعض الأعلام الواردة.
4. استشار ومقابلةالشفوية لبعض الأساتذة المتخصصين في الميدان للقيام بهذه المهمة.
5. ربط الآيات القرآنية برقمهاوذكراسم السورة
6. الدراسة الواسعة على المصادر الأصلية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الفقهاءفيما يمس بعض القضايا الملموسة في الكتاب.
7. ربط المسائل الفقهية من المصادر التي نقلت منها.
8. البيان والتعليق على بعض نصوص الكتاب حسب ما يقتضيه المقام.
9. تخريج الأحاديث وبعض أقوال العلماء الواردة في المتن والتي استدل بها الباحث في البيان أو التعليق.
10. بيان العلماء من المتقدمين والمتأخرين في بعض القضاي ذات الأهمية.
11. قابل الباحث الكتاب بنسختين :

صور من تحقيق النص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي الكريم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن يهواه ومن تبعهم بإحسن إلى يوم نلقى الله[8].

أما بعد: فلما كان صون قلوب المؤمنين، وإفحام[9] المنكرين وإرشاد المبتغين من أهم الواجبات ومن أجل القربات،[10] وكان مما ابتلاني الله به تحمل أعباء هذه الأمة الشريفة، وأداء حقوقها وأماناتها المنيفة، فاحتجت في تحملها إلى الرجوع في بعض الأحيان[11] إلى القواعد، والعدول عن ظهر الفقه راعيا للمصالح الأمة[12] حسبما راعاه المحققون من القواعد والمصالح المبنية عليها أو الرجوع[13] عن ظاهر الفقه فيها، وكان الرجوع إلى القواعد من المسائل الخفية على كثيرين من القرّاء، ولا ينتبه على ذلك إلا الأفراد من الأذكياء، ولذلك تعيّن على كل من رجع إليها وأوّل عن ظاهرها[14] أن ينبه على ذلك، فإن ذلك وإن كان من أحسن النظر

---

[8] افتتح المؤلف رحمه الله بالبسملة والحمدلة فبدأ بالبسملة، ثم ثنى بالحمدلة اقتداء بالقرآن الكريم، وامتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع). وزفي رواية: (با الحمد الله رب العالمين)) وفي رواية: (بذكر الله) إضافة إلى استعمال الرسول في مخاطباته ومراسلاته يبدأ بالبسملة، وفي خطبه يبدأ باالحمدلة، انظر شرح منظومة البيقونية الجزء الأول ص:2

[9] يرمز الباحث إلى أن النسخة (باء) الثانية المخالفة للنسخة (ألف) الأولى، فالنسخة الأولى تكتب إفخام و الثانية التي تكتب "إفحاح" هذا، ويميل الباحث إلى النسخة الأولى لأنها أجدر بمقام السياق، ذلك أن لفظ"إفخام" كما في لسان العرب لابن منظور هي بعنى "التعظيم" والفحيح كما في معجم مقاييس اللغة لإبن الفارس معناه صوت الأفعى.

[10] النسخة الأولى تكتب "الغربات" والنسخة الثانية تكتب "القربات"، ويثبت الباحث النسخة التي وردت بـ "القربات" بالقاف لا التي نصت بالغين، لأن القربات جمع قربة وهي العبادة وهو أليق بالسياق.

[11] في نسخة (أ) نصت بهذه الصيغة "في تحملها إلي في بعض الأحيان" وهذا غير واضح المعنى ولا يبرز معنى الحقيقة فيه.

[12] في نسخة (ب) (رعيا للمصالح في الأمة) وهو أحسن وأجدر لأن ما نصته (أ) يخالف قواعد العربية لأن الإضافة لا تجتمع مع المعرفة في آن واحد والأصوب ما نصته نسخة (ب).

[13] في نسخة (ب) بالجمع (ورجعوا) على ضمير الغائبين بدلا من المصدر كلاهما لائق في المجال.

[14] في نسخة (ب) (وعدل عن ظاهرها) وقد يكون الصواب ما نصته (أ) ولكن كلمة عَدْلٍ توافق أيضا التي بمعنى الحاد عن الطريق إذا تابعت عن بعدها. وقد جاء في لسان العرب: "وعَدَلَ عن الشيء يَعْدِلُ عَدْلاً وعُدولاً حاد وعن الطريق جار وعَدَلَ إليه عُدُولاً رجع وما لَه مَعْدِلٌ ولا مَعْدُولٌ أَي مَصْرِفٌ وعَدَلَ الطريقُ مال ويقال أَخَذَ الرجلُ في مَعْدِل الحق ومَعْدِل الباطل أَي في طريقه ومَذْهَبه". محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى. ج/11 ص: 430 باب عدل.

في الأحكام والعلوم ربما توهم خلق كثير في فاعله ونسبوه إلى الجهل[15] وعزوه[16] إلى العمل بالهوى والتلاعب، وجعل[17] المنكرون والملحدون ذلك ذريعة إلى إنكاره بالتشنيع عليه أو يقتدي[18] به من لا علم[19] في ذلك في كل الأحوال والأزمان دون مراعات سر الحال، فاستخرت الله تعالى في وضع كلمات تشتمل على الإجابه عني في كل ماخفي على كثيرين معرفته صونا لقلوب المؤمنين كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه رجلان في أيام اعتكافه ومعه صفية زوجته، كما في صحيح البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعنده أزواجه فرجعن[20] فقال لصفية بن حيي لا تعجلي حتى أنصرف معك وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم جازا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعالا إنها صفية بنت حي فقالا سبحان الله يا رسول الله، فقال إن الشيطان يجري لابن آدم[21] مجرى الدم وإني خشيت أن يلقى في أنفسكما شيئا انتهى[22].

12. وفي الحكمة من دخل مواضع التهم اتهم ولم يزل أهل الله يصونون عيوب قومهم في كل ما يرونه تهمة كما فعل النبي يوسف عيله الصلاة والسلام حين استبق الباب[23] وصاحبته وانتهيا إلى العزيز بالباب فقال خطابا له صونا لقلبه في روادتني عن نفسي بدون توجيه الخطاب إليها في الإنكار وقال قي النسوة اللاتي قطعن أيديهنّ "ارجع إلى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إلى قوله "ذلك ليعلم أني لـم أخنه بالغيب"[24] فبان ذلك من هذا أن صون القلوب عما يختلج فيها من إساءة الظن بأهل الله متعين مما يترتب على إساءة الظن بهم من قساوة القلب التي هي من علامة الشقاوة ومعلوم أن من أساء الظنّ بأحد اجترأ عليه وانكره ربما سعى إلى إذايته[25] ولا جرم أن من اجترأ على أهل الله وأنكر عليهم وآذاهم إبتلاه الله عاجلا بقسوة القلب وآجلا بالعقاب الدائم وربما عاجله بالهلاك، وفي الحديث من عادى وليا لي[26] فقد آذنته بالحرب.

---

[15] النسخة الأولى تكتب "هجل" بدلا مما نصته نسخة (ب) "الجهل"، فيميل الباحث إلى النسخة الثانية التي هي ضد العلم لأنها أقرب إلى الصواب فيما يرى الباحث لأن لفظة "الهجل" معناه رمى قال ابن الأثير في النهاية في حديث (دخل المسجد إذا فتية من الأنصار يذرعون المسجد بقصبة فأخذ القصبة فهجل بها) أي رمى بهاجه ص: 561

[16] النسخة الأولى (أ) استعملت لفظة "عزو" والثانية (ب) "غرو" ويميل الباحث إلى النسخة الأولى لأن كلمة عزو جاءت بمعان منها يقال: وعَزَا الرجلَ إلى أبيه عَزْواً نسبه وإنه لحَسَن العِزْوةِ قال ابن سيده وعزاه إلى أَبيه عَزْياً نَسَبه وإنه لحَسَنُ العِزْيَة عن اللحياني يقال عَزَوْتُه إلى أَبيه وعزيتُه قال الجوهري والاسم العَزَاء وعَزَا فلانٌ نفسَه إلى بني فلانٍ يَعْزُوها عَزْواً وعَزَا واعْتَزَى وتَعَزَّى كله انتَسَب صِدْقاً أَو كَذباً وانْتَمى إليهم مثله والاسمُ العِزْوَة. . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري لسان العرب، الرجع السابق، ج/15 ص: 52. وأما "غرو" فهو من الغرور.

[17] في نسخة (ب) بحرف "أو" بدلا من "الواو" ونصت "أو جعل"

[18] في نسخة (ب) بالواو دون "أو"

[19] في نسخة (أ) جعلت (له) قبل (في ذلك) ليوضح المعنى

[20] يلاحظ الباحث أن النسخة الثانية وهي (ب) والتي جاءت برواية "فرُحن" أصح على ما يميل إليه الباحث من النسخة الأولى التي جاءت برواية "فرجعن".

[21] في نسخة (ب) "من بن آدم" بدلا مما نصته نسخة (أ)

[22] والحديث كما في صحيح البخاري رقم (193) – حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثي عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن الحسين رضي الله عنهما، أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته. (ح) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين: كان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي (لا تعجلي حتى أنصرف معك). وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم (تعاليا إنها صفية بنت حيي) قالا سبحان الله يا رسول الله، قال: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدّم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكماشيئا) صحيح البخاري ج: 2 ص: 1933.

[23] في نسخة (ب) بالضمير الغائب المذكر (هو) تأكيدا ليوسف.

[24] وقد جاء في القرآن هذا النص في سورة يوسف الكريمة ويحاول الباحث مراجعة كتابته كما جاء في المصحف بالرسم العثماني قائلا: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) يوسف: ٥٠. إلى قوله تعالى: ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ يوسف: ٥٢.

[25] في نسخة (ب) "في إذايته" وكلاهما صحيح

[26] يلاحظ الباحث أن النسخة الثانية وهي (ب) نصت "من عادى لي وليا" وفي الحديث رواه أئمة الحديث بروايات متعددة لكن سيذكر الباحث رواية إمام البخاري، وهو حديث برقم (6137) حدثني محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته باالحرب رما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصربه ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ون سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته). ج: 5، ص: 2337.

13. وأما إفحام المنكرين الملحدين فقد أرشدنا المولى سبحانه وتعالى إليه وندّبنا إلى إحسانه بقوله "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن"[27] وقوله "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن[28]" أي جادل أصحاب الجدال والخصام والمعاندة بالرفق واللّين وإظهار الحق لهم على أحد التفاسير[29].
14. ولم يزل أهل الله قديما وحديثا من الأنبياء ومن بعدهم يجادلون المعاندين كما فعل موسى عليه السلام مع فرعون وأنه يعرف فرعون[30]متيقن برسالته[31] وإنما كان يعاند, وكما فعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أحبار زمانه ورهبانهم حيث استدعى اليهود إلى أتباعه وبين لهم الحجج على اتباع رسالته[32] التى من جملتها الإتيان بالقرآن[33] واستدعى النصارى إلى المباهلة مع ما قال المولى جل وعلا له ((الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم))[34] الآية، وكما فعل السلف الصالح في الرد على أهل الأهواء والزيغ والإلحاد ومناظرة أحبار اليهود والنصارى وإن كان الأقطع لحجة أهل الإلحاد الإعراض عنهم لما استولى على قلوبهم من الكبر والكفر, وقلما رجع متكبر قال تعالى: وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا[35]" ولذلك نهى المولى جلّ وعلا عن مجادلتهم في مرة أخرى إلا أن يكون بأحسن جدل كما في الآيتين[36] لما يعلم من عدم رجوعهم عن ضلالهم وعدم الإنتفاع بإظهار الحق لهم لما ختم على قلوبهم وعلى سمعهم. وقال جلّ من قائل "ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوهم وهم معرضون"،[37] وأما إرشاد المبتغين فلا يخفى على أحد وجوبه وأمره فى الآيات والأحاديث كالبحر، حدّث ولاحرج[38], فلا نطيل بإيرادها على أن الحال مؤذن بعدم التطويل والإكثار بل موجب إيثار جانب التقصير والإختصار لما نحن بصدده من كثرة اللأشغال وضيق الزمان مع تحمل الأثقال، وإذا عرفتَ هذا فينبغي أن نثنى العنان ونقتصر على هذا العنوان فنرجع إلى إيضاح

---

[27] سورة العنكبوت آية46 والآية بتمامها كما يلي: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46) العنكبوت: ٤٦.

[28] سورة النحل آية 125 والآية بتمامها كما يلي: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**النحل: ١٢٥.

[29] وذكر الطبري في تفسيره (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) أي وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك. الطبري ص281. وذكر الإمام القرطبي في هذه الآية مَسْأَلَةٌ وهي أَنّ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فِي وَقْتِ الْأَمْرِ بِمُهَادَنَةِ قُرَيْشٍ، وَأَمَرَ الله رسوله أَنْ يَدْعُوَ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَشَرْعِهِ بِتَلَطُّفٍ وَلِينٍ دُونَ مُخَاشَنَةٍ وَتَعْنِيفٍ، وَهَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُوعَظَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَهِيَ مُحْكَمَةٌ فِي جِهَةِ الْعُصَاةِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَنْسُوخَةٌ بِالْقِتَالِ فِي حَقِّ الْكَافِرِينَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَنْ أَمْكَنَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ مِنَ الْكُفَّارِ وَرُجِيَ إِيمَانُهُ بِهَا دُونَ قِتَالٍ فَهِيَ فِيهِ مُحْكَمَةٌ. القرطبي ص281

[30] في نسخة (ب) "على أنه يعرف أنّ فرعون"

[31] في نسخة (ب) زيادة كلمة "إليه" وهذا إتمام للمعنى وهو أصح وأبين به في النص.

[32] يلاحظ الباحث أن نسخة الأولى ذكرت المضاف إليه بقولها على اتباع الرسالة, بيد أن النسخة الثانية لم تذكر المضاف إليه فإذا قدر المضاف بقولها "على رسالته" فيكون المضاف إليه المقدر "الإتباع".

[33] يلاحظ الباحث أن النسخة الأولى أصح وأنسب للمقام, ذلك أن القرآن أعظم برهان وحجة التي آوتي بها النبي صلى الله عليه وسلم أما القربا كما في النسخة الثانية "عدم الإتيان بالقربان" فهو جمع قربة وهو العبادة فعدم الإتيان بالقربة لا يناسب المقام.

[34] سورة البقرة والآية بتمامها كما يلي: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ سورة القرة: ١٤٦.

[35] سورة النمل آية 14 والآية بتمامها كما يلي:" وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"(14) قال القرطبي في تفسير هذه الآية(وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا) أَيْ تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ سِحْرًا، وَلَكِنَّهُمْ كَفَرُوا بِهَا وَتَكَبَّرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُوسَى. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُعَانِدِينَ القرطبي ص 378. يلاحظ الباحث أن الآية ترشد عن كيفية ممارسة المعاندين في الدعوة والوعظ.

[36] أي قول الله "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وقوله تعالى:"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

[37] سورة الأنفال آية 23

[38] والآيات في الباب كثيرة, وعلى سبيل المثال سيهد ف على ذكر بعض منها: قال الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: 104) ، وقال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (آل عمران: 110) ، وقال تعالي:) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (لأعراف: 199) وقال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ\ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (التوبة: 71) ، وقال تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (المائدة: 78-79) .وأما الأحاديث فكثيرة أيضا منها مايلي: الأول: عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" إياكم والجلوس في الطرقاتِ" فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدٌّ؛ نتحدث فيها! فقال رسول اله صلى الله عليه وسلم: " فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا: وما حقّ الطريق يا رسول الله قال: " غضّ البصر، وكف الأذى، وردُّ السلام والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" متفقٌ عليه.

الثاني:عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجلٍ، فنزعهُ فطرحهُ وقال: " يعمدُ أحدكم إلى جمرةٍ من نارٍ فيجعلها في يدهِ" فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذ خاتمك؛ انتفع به قال: لا والله لا آخذهُ أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم.

الثالث:عن حذيفة رضي الله عنهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " والذي نفسي بيده، لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجابُ لكم" رواه الترمذي،

المقاصد وتحرير تلك المسائل والقواعد وسميت هذا الكتاب[39] "شفاء الأسقام في معرفة مدارك الأحكام" واللهَ تعالى أسئل وأستعين أن يوفقنا لإكماله ويعين ويعم الإنتفاع به على من قرأه أو سمعه أو سعى فيه، وأن يبلغنا من مزيد فضله ما نامله ونرتجيه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، ورتبته على ثلاثة مقاصد كل مقصد يحتوى على معارف شريعة ومسائل منيفة ينبغى لكل راغب فى الخير أن يمعِن النّظر فيها ويلتقي قوادها بالقبول فإنها من العلوم النفيسة لأنا لا نذكر في هذا الكتاب ولا غيره إلا وهو مؤيد بالكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة، وربما صرحنا بقائله وربما أخملته[40] فلا تبارد إلى الإنكار فإن ذالك من خصال المطرودين عن حضرة الله تعالى فاالحق لك إن أشكل عليك الأمر أن تتوقف حتى يأتيك اليقين ."ولتعلمن نبأه بعد حين"[41]

الخاتمة

لقد مر في البحث دراسة تحقيقية عن كتاب مخطوط لمؤلفه السلطان محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي - تغمده الله برحمته – المسمى بـ "شفاء الأسقام في معرفة مدارك الأحكام" حيث أن الباحث درسه وحقق ما صدر منه من الأحكام التي التقطها السلطان محمد بلو من كتب المتقدمين، من القضايا المتعلقة بالإنسان المسلم والملتزم بشعائر الدين الإسلامي، وقد تطرق الباحث في التحقيق إلى إثبات ما ورد في النسخ الموجودة مما هو على الصواب، في حين أنه صوّب وعلق ما صدر من النسخ مما هو غير صحيح، ثم عقّب بذلك الآيات القرآنية مستشهدا بها كل الاستشهاد طالعا ما جاء في كتب المفسرين من السلف الصالح، ثم خرّج الأحاديث الواردة في الكتاب، وأثبت الأقوال والنصوص بذكر قائل القول أو النص، ثم قام بترجمة أعلام المذكورين قدر ما يمكن في البحث. وقد توصل الباحث خلال هذه العملية إلى النتائج التالية:

1- أن الباحث رأى في مؤلفات السلطان محمد بلو بن الشيخ زخيرة من العلوم الإسلامية مما يتعلق بباب الديانات والمعاملات، مما يستحق أن يحقق ويعلق ويشرح وينشر جميعا.
2- إن الباحث رأى في مؤلفات السلطان محمد بلو دقة في التأليف ومتانة في الأسلوب، ومعرفة في القضايا الدينية الإسلامية.
3- لقد اطلع الباحث خلال عمليته للبحث كتبا من التفاسير والأحاديث وشرورحها وبعض كتب تراجم الأعلام في الدراسات الإسلامية حيث جعلت الباحث ملمّا بها.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم بالرسم العثماني.

الجزري، أبو السعادات المبارك محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997م.

الأزدي، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: 303هـ)، السنن الصغرى، قام بتحقيقه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986م.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، قام بتحقيقه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

[39] في نسخة (ب) "المبارك" تشريفا وتعظيما للكتاب وكذلك دعوة ليكون كلذلك.

[40] يلاحظ الباحث اختلاف النسختين, فالنسخة الأولى (أ) تستعمل لفظة "أخملت" والثانية (ب) تستعمل لفظة "أجملت" فالمعنى في النسخة الثانية اي يذكر الأحكام بدون تفصيل, من الإجمال وهو الإتيان بشيء غير مفصل. وأما النسخة الأولى فلعل الكلمة من خمل وهو خفض الصوت ومنه حدِيث: ((اذْكُروا الله ذِكْراً خَامِلاً)) _ أي: اخفِضوا صَوْتَكمْ بِذِكْرِه _ تَوْقِيراً لجَلالَتِهِ، وَهَيْبَةً لِعَظَمَتِهِ.تهذيب اللغة ص182. فيكون المعنى بدون كثرة وتطويل.

[41] سورة ص آية 88

النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، قام بتحقيقه: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، بدون تاريخ ولا مطبعة.